



إن حرية المعارضة يجب أن تكون مكفولة للأفراد والجماعات على حد سواء يمارسونها بالأساليب الديمقراطية جاعلين المصلحة الوطنية فوق أي اعتبار آخر

«الميثاق الوطني»

التنظيم العظيم

لم يكن القيادي في حزب الاصلاح حميد الأحمر عفويًا أو نزقًا عندما قال مؤخرًا بأن مكان قادة وكوادر حزب المؤتمر الشعبي العام هي السجون والمعتقلات، ولم يكن أيضًا زميله رئيس الكتلة البرلمانية لحزب الاصلاح عبدالرحمن بأفضل الا معبرا عن موقف حزبه المبدئي والصدمة غير المتوقعة أيضًا التي أفرزتها الأزمة عندما قال من على قناة «الجزيرة» القطرية: «يجب تفتيت هذا النظام وحزب المؤتمر الشعبي العام واجتثاثه ونهب ومصادرة كل ممتلكاته...»

عبدالناصر المملوح

والعشرين من سبتمبر ١٩٦٢م حتى ١٩٧٨م لهذا فقد كانت الحاجة ملحة لحزب أو تنظيم سياسي يمتد نابع من الواقع السياسي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي اليمني لتتخط فيه جميع القوى والتيارات كخطوة أولى في مسار التعددية السياسية. > وجدير بنا الإشارة الى ما قاله الأديب اليمني العربي الراحل عبدالله البردوني في كتابه: «اليمن الجمهوري» يصف نشأة المؤتمر الشعبي العام ودلالات الحدث وسط تلك الحالة المسايوية التي كانت قد وصلت اليها البلاد «كانت أواخر الستينات فرصة كافية لحرث الارض وتأسيس الديمقراطية لكي تلبها مرحلة التقاليد الديمقراطية، ثم تطويرها الى الحريات العامة.. من هنا فنحن نخلق ديمقراطية من الخيوط الدقيقة التي لاحت وانططفت على وجه الستينات والسبعينات».

> ووفقًا للدارسين اتخذ المؤتمر الشعبي العام السلطة اسلوبا جديداً في التعامل بدلا عن القمع، حيث أتاحت السلطة للحركة القومية «البعث الناصري» فرصة العمل السياسي كما أتاحت الفرصة للاخوان المسلمين من خلال تكوينات المؤتمر الشعبي العام بل وتفاضت السلطة عن النشاط التنظيمي المستقل لتنظيمات الحركة القومية والاسلامية.

ويرى الدارسون قوة المؤتمر في التنوع، ولكن الأهم من ذلك قدرته على جعل هذا التنوع يعبر عن نفسه من خلال الأفكار والآراء.

> وإذا كان التحجر في أساليب العمل التنظيمي قد شكل القاسم المشترك بين مختلف القوى السياسية المنضوية اليوم تحت مسمى «اللقاء المشترك» ما جعلها عاجزة عن إيجاد صيغ عمل تستوعب طاقات شعبية ومكانات متعددة ووضعها في مسار العمل النضالي نفسه، وليس ذلك وحسب بل تحولت تلك التنظيمات ذات الإيديولوجيات الوافدة الى تنظيمات مغلقة منعزلة عن المجتمع الاوسع الذي وجدت اصلا لخدمته وتحقيق أهدافه، فإن المؤتمر الشعبي العام بالعكس منها تماما.. يقول العميد الراحل يحيى المتوكل في هذا السياق وهو يصف تنقلاته بين الإيديولوجيات الوافدة قبل أن يستقر به الحال في المؤتمر الشعبي العام: «كانت ثورة مصر وعبدالنصر والقومية العربية هي الزاد السياسي الأول الذي تأثرت به وكانت دراستي في الاتحاد السوفييتي المحمطة الثانية التي جعلتني أكثر ميلا للبعث أو اليسار بشكل عام، وفي مرحلة متأخرة اقتنعت بعد مراجعة طويلة أن اليمن متحكما لأن يكون لها نهجها الخاص، وليس النهج بالضرورة متحكما لأن يكون بعثيا أو ناصريا أو اخوانيا.. ويضيف المتوكل: «لقد وجدت معظم ما أنشده في التجربة الجديدة التي دخلتها اليمن، وهي تجربة المؤتمر الشعبي العام والتي أعجبت بها منذ اللحظة الأولى لأنها ارتكزت على حوار الأفكار اليمنية «المنشأ والاصل» والذي يعتمد بالدرجة الأولى على الإرث والرؤى الوطنية والقومية العربية والقيم الدينية، وعلى أن يكون لكل القوى في الساحة حق المشاركة في العمل السياسي».

> البعض يعيبون على حزب المؤتمر أنه ولد في حضن السلطة وترعرع في كنفها عكس الاحزاب السياسية الأخرى التي واكبها مهام عمل نضالية لا يرتبط وجودها بسلطة ولا مصيرها بنظام حكم، وربما أنه على هذا العيب بنى قادة المشترك اليوم رهاناتهم وأن المؤتمر الشعبي سرعان ما يتحلل أمام أبسط الازمات والمعضلات، وهورهان مردود.. إذ أن نشوء حزب عن طريق نظام وطني ادعى للسلامة وأكثر قدرة على البقاء من أحزاب نشأت متأثرة بتجارح ومعتقدات عظيمة لكنها ليست نتاج تفاعلات الوطن.

> في ١٩٨٢م جاء حزب المؤتمر الشعبي العام ليكون أقل من دولة اصغر من حزب، وليضع حلا لسلسلة الصراعات الإيديولوجية الدامية.

اليوم وبعد ٢٩ عاماً ما هو المؤتمر الشعبي العام ذاته يتحمل المسؤولية مضاعفة لمواصلة مسيرته الديمقراطية والسير بالبلد الى بر الامان، ومهما تعاطلت الصواب وتكاثرت التحديات إلا أن عليه «التبالية» ليس تشبهاً بالسلطة وإنما تمسكاً بالنهج الديمقراطي، وعليه فإن أية مبادرة لحل الأزمة اليمنية اليوم يجب أن تكون في إطار دستور الجمهورية اليمنية وعلى طاولة الحوار، ذلك أن الخروج عن الشريعة الدستورية فيما يخص الحلول المقترحة تجاوزاً للشعب أو العودة باليمن الى ما قبل الجمهورية أو الانتقال الى مرحلة الالادولة.

ربما شكل هذا الحزب - المؤتمر الشعبي - في خضم الأزمة الراهنة، المفاجأة غير السارة وغير المتوقعة للساعين منذ ٧ أشهر الى اسقاط النظام بالطريقة التونسية والمصرية، أي تطوير الشارع لاسقاط النظام وحل الحزب الحاكم ومطاردة أبرز رموزه. وربما كان حزب المؤتمر في نظر هؤلاء - قادة كتلت المشترك المعارض - هو وفي أحسن أحواله نسخة طبق الاصل من الحزبين الحاكمين في تونس بن علي ومصر مبارك: سرايا.

> على العكس من ذلك، أحلام «المشترك» هي التي تجبرت



يبقى المؤتمر الشعبي العام عظيماً، ومن خلال الحشود والمسيرات في أمانة العاصمة صنعاء وفي مختلف عواصم المحافظات وفي مقدمتها محافظة عمران، أتت رياح المؤتمر بما لا تشتهي قادة المشترك، ولاشك أنها أوصلت المراقب في الداخل والخارج الى حقيقة ما يعتمل في المشهد السياسي اليمني، كما أوصلت قادة المشترك الى الحقيقة المرة وغير المستساغة لديهم من أن المؤتمر كحزب لم يكن من الهشاشة كما توقعوه..

> المستقيلون من عضويته خلال فترة الأزمة، إذا ما احتكمنا «للكم والكيف» لا يشكلون رقما أمام تنظيم سياسي جماهيري نشأ ليكون أكبر من حزب أقل من دولة».

ولعل المستقبليين اكسبوه صحة وعافية كتلك التي يحصل عليها الشخص من «الحجامة» عندما يتخلص من الدماء الزائدة «وحتى لا نقول الفاسدة التي تصيب صاحبها دوماً بالصداع والشعور بالإرهاق، أحد أنصار المؤتمر وهو يسبح حسين الأحمر يعلن استقالته وتطهره قال «الآن.. أنا مؤتمر».

> عظمة هذا الحزب تأتي انعكاسا لعظمة الحشود في الميادين المؤيدة وهم من بسطاء الناس، لقد وصفهم ذات مرة الضابط عسكري ز عيل - الناطق باسم القائد العسكري المنشق علي محسن الاحمر - قائلا: «معظم مؤيدي النظام في ميدان السبعين كانوا عمالا في مزارع الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر».. ولم يعلم أنه بما قاله قد أوغل في المدح لحزب المؤتمر وللنظام ولنشخص الرئيس، ومن حيث لا يدري

سر البقاء وكنه الصمود

الأزمة الراهنة بكامل تعقيداتها ليست بيئة لا يمكن للمؤتمر الشعبي العيش في أجوائها، فهي الأجواء التي تخلق منها مشكلا وثبة مضيفة في تاريخ الحركة الوطنية اليمنية، ونقله سياسية مهمة في الحياة الديمقراطية مستندا الى دليله النظري «الميثاق الوطني» الذي لم يكن دليلا فكريا فحسب، بل وعقدا اجتماعيا بين مختلف القوى والفئات الاجتماعية والشخصية الوطنية.

ففي أغسطس ١٩٨٢م جاءت نشأة المؤتمر الشعبي العام كتخطيط سياسي، في ظل ظروف غاية في التعقيد، حيث كانت الساحة اليمنية تعج بالحروب الاهلية والصراعات الفكرية الإيديولوجية الوافدة والغربية عن واقع مجتمعنا اليمني، وهي موزعة على ثلاثة أقسام متباينة: يساريين، قوميين، اخوان مسلمين.

ومثل هذه القوى الإيديولوجية ذات الفكر الاوحد، إذا ما تحولت الى حزب حاكم يظل هاجسا الأول تصفية الآخر خشية الإطاحة بها.. والصراع فيما بين هذه القوى منذ فجر ثورة السادس

أشهد بالله أنني عندما عزمت أن أكتب هذه الكلمات المتواضعة جدا في هذه المناسبة الغالية كثيرا على قلوبنا بعد أن شأنت قدرة الله تعالى أن تعيد السعادة الى قلوبنا والفرحة الى وجوهنا والبسمة الى أفواهنا بظهور قائدنا المفدى ورمز سيادتنا ووجدتنا العظيمة وقلبها الكبير النابض وقائد المنجز الودودي وأبرز مؤسسي الدولة اليمنية الحديثة.

د طارق عبدالله الحروي *

اليمن بحال أفضل ومعافى، تشريفا وتقديرا واجلالا ومحبة من الشعب له، وهو الامر الذي دفع القوى المتآمرة الى توظيف كل أوراقتها غير المشروعة دينيا وأخلاقيا وأديبا وإنسانيا... من الشعب وعقابيا جماعيا له - أولا- ثم السعي وراء الدفع بمجريات الأحداث الرئيسة نحو شفا الهويية التي لا رجعة فيها حتى لو تطلب الحال إغراق السفينة بكاملها

واحد منهما على حدة (قيادات وجماهير)، تمهيدا واستعدادا منها لتسديد الضربة القاصمة الأخيرة في سيناريو التصفية النهائية للتيار الودودي فكرا ومشروعا ورموزا وأفرادا، التي ظهرت معالمها الرئيسة بارزة في إرهابات الحرب السادسة مع حركة التمرد المسلحة عام ٢٠٠٩م، كامتداد طبيعي لإرهابات المرحلة السابقة الممتدة منذ عام ٢٠٠٤م، وبلغت حد الذروة في إرهابات أعمال العنف الحادة التي عاشتها الساحة اليمنية منذ مطلع الشهر الثاني من العام الحالي إلى وقتنا الحاضر.. إلا أنني أعود للقول أن هذه اللحظات التاريخية الفارقة في عمر الأمة اليمنية قد عادت للظهور

ليس في جمعة التسامح ٢٠١١/٢/٢٥م وما بعدها فحسب، بل وصلت إلى أعلى مستويات فعلها وحيويتها وأزهى وابهى صورها في ذلك التلاحم الشعبي الثوري والمصري وراء خياراته وقياداته التاريخية الممثل الشرعي للمشروع والتيار الودودي، الذي أذهل العالم أجمع وصعق أعداءه وخصومه واركب مجمل مخططاتهم المتآمرة التي تحاك ضده، وفي نفس الوقت مثل أنموذجا حيا لا يقارن يحتذى (وسيجتذى به) في عموم المنطقة العربية وما يجاورها، لدرجة قلبت خط سير الأحداث فيها رأسا على عقب.. وأكدت أنها لن تترك المجال والفرصة أمام خصومها وأعدائها على حد سواء للتلاعب بحاضرها ومستقبلها والاستفراد بقياداتها ورموزها، في ضوء قرارها المصري وكسرت حاجز الصمت كليا لتدخل وراء قياداتها التاريخية في معركة صفرية مصيرية فاصلة مع كل أعدائها في الداخل والخارج بدون استثناء، كي تواجه التحدي بتحد أكبر، بما أبدته من نفس طويل جدا في الأزمة السياسية ملتزمة مع قياداتها بقواعد إدارتها في فارقة تاريخية قل نظيرها على ما اظن، بحيث ارتضوا لأنفسهم أن يعرضوا على أصابعهم متحللين بنواذج من شدة الألم والقهر والضيق والأسى إلى ما وصل إليه حال بلادهم، ويربطون الأزمة بقوة على بطونهم متحللين بقيم التسامح والأخوة والصبر والحلم في هذه الأوقات العصيبة والفارقة في حياتهم، ثقة وإيمان بالله تعالى وابتهاالا له واقتداء وثقة بالرئيس الصالح الذي حاز على ثقة شعبه في العام ٢٠٠٦م لاستكمال مسيرة البناء والتنمية، معطين له الفرصة كاملة ليتوج ويختم مسيرته وأحلامه التي بدأها بجهود وأعمال عظيمة يرى فيها ومنها

وأهم صناع المشروع النهضوي التغييري اليمني الحالي والقادم الرئيس على عبدالله صالح موفور الصحة ومعافى ومتألق وقلبه مازال ينبض حيا وشوقا واهتمامنا واجلالا لليمن وأهلها، أني قد تأثرت كثيرا جدا- كما- تأثرت غالبية أبناء الأمة، ابتداء من شكل ومضمون الصورة نفسها التي ظهر عليها الرئيس الصالح بكل إبعادها كي يقطع الشك باليقين في بادرة استثنائية قل نظيرها في عالما المعاصر، فشهد له البعيد قبل القريب والعدو قبل الصديق ووقفوا له ولنا واجلالا واكبارا واحتراما، ومرورا بحالة الهدوء والسكينة والجلد والتماسك ثم الحضور الذهني الذي يحسد عليه من مؤيديه وانصاره قبل خصومه وأعدائه، وانتهاء بما تنسى له أن يبعثه لنا من كلمات عفوية متواضعة جياشة صادقة انسابت خفيفة وسريعة إلى الأفتدة والقلوب قبل أن تسمعها الأذان وتدرجها العقول والأبصار، فتلقفها الصغير قبل الكبير بقلب وصوت واحد إذا أنت بخير يا حبيبنا فنحن بخير. إذا لما تستغربون؟ ومن هذا المنطلق أدركت بالفعل وإلى حد كبير ماهية وطبيعة السر الكامن وراء هذه الأفعال والأقوال العفوية الصادقة ومن ثم العواطف المشاعر الجياشة المتبادلة بين الرئيس الصالح وعموم أبناء شعبه التي طبعت المشهد السياسي اليمني في مناسبات كثيرة جدا وفي الأشهر الأخيرة خاصة، أنها لم تكن فجائية لحظية ومؤقتة، بل كانت منتشرة ومنجذرة في أرض صلبة من علاقات التأثير والتأثر المتبادلة بينهما، والتي استعادت جزءا كبيرا من حيويتها وفعاليتها في ظهورها القوي والمفاجئ بلا مقدمات في الانتخابات الرئاسية للعام ٢٠٠٦م.

ولا أخفيكم سرا أنني على مدار السنوات الثلاثة الأخيرة قد تعمقت قليلا في هذا الأمر من خلال قراءتي المتروية لما يجري في الشأن اليمني بحثًا عن السبب وراء حالة التقلص والخفوت التدريجي الحادة- أو لنقل البرودة- التي شابته هذه العلاقة بعد ذلك على عكس ما كان متوقعا لها أن تصبح في ذروتها، في ضوء ما شابها من تراجع وسلبية حادة كاد يدفع بها إلى شفا الهاوية؛ فوجدت أن وراءها سببا منطقيا يتحتم في استمرار تنامي حالة العزل شبه التامة التي سادت بينهما، جراء الدور المحوري الذي لعبته قوى متعددة تنتمي شكلا ومضمونا إلى التيار الانفصالي بإامتداته الإقليمية، الذي يتخذ له من السلطة القائمة رمز تركز له، كجزء من سيناريو محلي وإقليمي يسير على هدى خطة محكمة، يرمي إلى إحداث شق (عموديا/أفقيا) حاد بينهما، ويقوم على أهمية استمرار تنامي حالة العزلة بينهما إلى حد تصبح عملية التواصل بينهما يغلب عليها الشكل أكثر منها المضمون؛ بحيث تصبح معها قيادة التيار الودودي لا ترى ولا تسمع ولا تفكر ولا تتحرك إلا من خلال تلك الجماعات والتيارات السلطانية أو الخلايا المتسرطنة في جسد السلطة منذ وقت ليس بالقصير ذات المصالح الخاصة والأجندة الضيقة والمنتمية لفلول واجهة ومؤخرة التيار الانفصالي قلبا وقالبًا، التي مثلت بحق الجدار

<p>اهلاً عبدالملك</p> <p>أسمى آيات التهاني والتبريكات نرفها للأستاذ/ عمار محمد حمود الجبوبي</p> <p>بمناسبة ارتزاقه المولود الذي أسماه «عبدالملك» فألف مبروك أبا «عبدالملك» بورك لكما في الموهوب وشكرتما الواهب.. رزقكم الله بره وبلغ أشده، وجعله الله من عباده الصالحين البارين بوالديهم..</p> <p>المهنتون:</p> <p>محمد حمود العماري - زايد أحمد الجبوبي - خالد السعيد</p>	<p>اهلاً عبدالملك</p> <p>تتقدم قيادة وقواعد المؤتمر الشعبي العام بمحافظة مأرب بخالص العزاء والمواساة إلى الاستاذ</p> <p>عبدالجليل مهدي يحيى مهدي في</p> <p>وفاة المغفور له- بإذن الله تعالى</p> <p>ابنه</p> <p>سائلين المولى العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان..</p> <p>إن لله وإنا إليه راجعون</p> <p>الأسيفون: عنهم/</p> <p>الشيخ/ عبدالواحد القبلي نمران</p> <p>رئيس الفرع</p>	<p>اهلاً عبدالملك</p> <p>نشاطر الأخ المهندس/ طاهر سعيد غانم القرشي</p> <p>وكافة أفراد أسرته الكريمة أحزانهم باستشهاد ولده</p> <p>الشاب «محمد»</p> <p>سائلين المولى عز وجل أن يلهم والديه واخوانه الصبر والسلوان..</p> <p>إننا لله وإنا إليه راجعون</p> <p>المعزون: حمود أنعم - خالد سنان محمد أنعم - يوسف أنعم أشرف الصنعاني عماد الصنعاني طارق منصور الورد ورد منصور الورد وجميع الأهل والأصدقاء..</p>	<p>اهلاً عبدالملك</p> <p>خالص العزاء وعظيم المواساة للأخ ابراهيم مالك شجاع الدين</p> <p>مدير عام النظم الانتخابية باللجنة العليا للانتخابات ورئيس مؤسسة وطن لتعميق الولاء الوطني بوفاة المغفور له بإذن الله تعالى</p> <p>والده</p> <p>تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان.. إننا لله وإنا إليه راجعون..</p> <p>المعزون: العقيد/ عبدالله محمد شجاع الدين، العقيد نبيل محمد شجاع الدين، نجيب شجاع الدين، حسان صالح وكافة أسرة آل شجاع الدين</p>
--	---	---	--